**Journal of Studies in History and Archeology Vol.101, No 3 (June2026)**
**ISSN: (2075-3047)**

# حركات المعارضة في روسيا القصيرية عام ١٨٢٥ "دراسة تاريخية"

**ا.م.د. احمد ناظم عباس**
**.DR. Ahmed Nazem Abbas**
**جامعة بغداد/كلية الاداب**
ahmed.nadhim@coart.uobaghdad.edu.iq

**This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License**

**ملخص :**

بدأت الحركات الثورية في روسيا في الربع الاول من القرن التاسع عشر، وكانت جميعها تسير نحو هدف واحد, الا وهو تغيير نظام الحكم, واجراء الاصلاحات الضرورية للبلاد, والنهوض بها لخدمة سائر طبقات الشعب دون استثناء، وتعد حركة الديسمبريين خير مثال على ذلك, حيث انها ساعدت على اجراء تغيير شامل لأفكار الشعب الذي كان خاضعاً لسلطة العبودية لقرون عديدة, ووسعت مجال افقه وجعلته يتطلع للمستقبل بنظرة يملئها التطور والتغيير. قسم البحث الى عدة محاور منها : تناول المحور الاول روسيا تحت حكم الكسندر الاول وكيف استطاع الوصول الى الحكم بعد مشاركته بقتل والده القيصر باول الاول، وما هي السياسة التي استخدمها في حكم روسيا، اما المحور الاخر, فقد شمل التعريف بالديسمبريين, وكيف جائوا وبماذا تأثروا , وكيف استطاعوا ان يؤلفوا حلقة صغيرة سرعان ما تطورت بعد ذلك الى حركة ثورية هدفها التغيير. أما المحور الاخر, فقد تناول الاسباب التي مهدت لقيام حركة الديسمبريين, واهم ما جاء في برنامجها من افكار ودعوات، ومن ثم قيام الحركة وقمعها من قبل القيصر نيقولا الاول, باستخدام اساليب القوة والعنف, والقيام باعمال الاعتقال والنفي وتحديدا الى سيبيريا ، ومن ثم التطرق الى موقف الكنيسة من حركات الديسمبريين وهل كانت مؤيدة ام رافضة لها .

**الكلمات المفتاحية:**

الديسمبريين، الهوس الديني، نيقولا الاول، الدفوريان , حركات التحرر، ابناء الوطن، نظام القنانة، الاقنان الصناعية، الفكر الليبرالي.

**Abstract**

Revolutionary movements began in Russia in the first quarter of the nineteenth century, and they were all moving towards one goal, which was to change the system of government, to carry out the necessary reforms for the country, and to advance it to serve the rest of the people without exception, and the Decembrist Revolution is a good example of this, as it is It helped bring about a comprehensive change in the ideas of the people who were subject to

the power of slavery for many centuries, broadened their horizons and made them look to the future with a vision full of development and change.
The research was divided into several axes, including: The first axis dealt with Russia under the rule of Alexander the First and how he managed to reach power after his participation in the killing of his father, Tsar Powell I, and what policy he used to rule Russia, while the other axis included the definition of the Decembrists, how they came and how they were affected. And how they were able to form a small circle that quickly developed into a revolutionary movement aimed at change. As for the other axis, it dealt with the reasons that paved the way for the rise of the Decembrist movement, and the most important ideas and prayers that came in its program, and then the movement and its suppression by Tsar Nicholas I, using methods of force and violence, and the actions of arrest and exile, specifically to Siberia, and then touched upon The church's position on the Decembrists's movements and whether they were in favor or against them

**المقدمة :**

بدأت الحركات الثورية في روسيا في الربع الاول من القرن التاسع عشر، وكانت جميعها تسير نحو هدف واحد, الا وهو تغيير نظام الحكم, واجراء الاصلاحات الضرورية للبلاد, والنهوض بما يخدم طبقات الشعب دون استثناء، وعلى الرغم من كل ما واجهه الثوار من ظلم واستبداد وقمع لأرائهم الحرة, الا انهم كانوا على يقين بان قضيتهم سوف تحل يوما ما على ايدي الاجيال القادمة, وأنهم سوف يحققون ما كانوا يطمحون من اجله لسنوات عدة، وتعد حركة الديسمبريين خير مثال على ذلك, حيث انها ساعدت على اجراء تغيير شامل لأفكار الشعب الذي كان خاضعاً لسلطة العبودية لقرون عديدة, ووسعت مجال افقه وجعلته يتطلع للمستقبل بنظرة يملئها التطور والتغيير.

اعتمد البحث في كتابته على عدد لا بأس به من المصادر التي ساعدت على رسم الخطة كما هو مطلوب، وذلك لوجود بعض المصادر المدرجة في المكتبات، العامة والالكترونية ايضاً، مما اسهم في اخراج البحث في شكله الحالي.

**المحور الاول: روسيا في عهد ألكسندر الاول(١٨٠١-١٨٢٥)**

تولى الكسندر الاول عرش روسيا رسميا عام ١٨٠١, بعد مقتل والده باول الاول الكسندر بافلوفيتش المولود عام ١٧٧٧، وهو من احفاد كاترين العظيمة (أمبراطورة روسيا) وهي التي خططت ليتولى حفيدها الكسندر سدة الامبراطورية الروسية خلفاً لها, بدلا من والده الإمبراطور باول الاول, ولكنها لم تعلن خطتها على الملأ، فدبرت مع حفيدها الكسندر مكيدة هدفت الى اغتيال باول الاول, الامر الذي سهل له الوصول الى العرش عام ١٨٠١، عرف عن حكم الكسندر لروسيا بأنه كان استبداديا, فعند جلوسه على عرش الامبراطورية الروسية, قدر له ان يحكمها بطريقة متناغمة ورصينة [١], بدأ للوهلة الاولى متزنا ومؤيداً لاجراء اصلاحات سياسية واجتماعية التي كان الشعب يتطلع اليها، ولكن بنظرة قريبة على واقع حكمه, نجد بأنه كان فوضوياً ومهملاً بصورة كبيرة، وكان ذلك واضحاً لكل من راقب تصرفاته عن كثب، فقد عرفت سياسته بالتذبذب والتناقضات الواضحة[٢].

لقد ورث الكسندر الاول عن عائلته قوة ليس لها حد على شعبه ، فكان يعين الوزراء ويطردهم متى شاء, ويأمر بألقاء القبض والسجن وينفي ويعدم من يريد دون ان يستشير احد من افراد حكومته، وكانت له السلطة الشخصية حتى على اقوى المؤسسات في روسيا انذاك, وهي الكنيسة الروسية القديمة [٣] ويذكر بان شعبه كان يأمل منه ان يوفر له نوعا من الرخاء وان يخفف عن كاهله متاعب المعيشة ويمنحه دستورا ليبراليا، ولكن تطلعات الشعب هذه لم تلقى الاذان الصاغية, اذ ان العبودية استمرت في عهده كونه لم يستطع تذليل مشاكل البلاد واجراء الاصلاحات، بالإضافة الى هذا كانت الشؤون المالية للبلاد غير مستقرة، كما تذكر بعض المصادر بأن الكسندر الاول لم يكن رجعياً هكذا في حداثته, بل على العكس من ذلك، فقد كان يشجع الآراء الحرة ولكنه ما ان عاد من مؤتمر فيينا عام ١٨١٥,هو أكبر المؤتمرات الدولية الذي عقد لوضع شروط معاهدة باريس الاولى التي عقدت في ٣٠ أيار ١٨١٤، موضع التنفيذ, لاسيما وان المعاهدة, قد نصت على اجتماع ساسة أوربا في فيينا العاصمة النمساوية, لتعديل قارة أوربا والعودة لحدودها الطبيعية قبل عام ١٧٩٢، ومن بين المقررات التي تمخضت عن هذا المؤتمر, ان تنال روسيا الاشراف على وارسو المستقلة, وأراضي فلندا من السويد وبساريبا التركية[٤], حتى اخذ بطرد الاحرار من مستشاريه وبدأ يكره كل شيء جديد او ثوري، لذلك نجده قد رمى نفسه بين احضان الحزب الرجعي الروسي الذي كان يعارض ادخال الافكار الاوربية الى بلاده، ولقد نما تخوف القيصر من حركات التمرد حتى اخذ يتشائم من كل شيء فيه معنى التجديد والحرية, وسعى للقضاء عليه بسرعة قبل ان يصبح خطرا على الكيان الاجتماعي، حتى انه سمح لموظفيه بفعل ما يرون فيه لازما للقضاء على الآراء الحرة التي ناصرها الشباب وحاربها الكهلا، وعلى اثر ذلك تم تشديد الرقابة على الصحف لدرجة خنق الجرائد الحرة وطرد اساتذة العلوم الحديثة من الجامعات[٥].

مع ذلك فقد رافق عهد الكسندر الاول بعض المحاولات لتحديث الدولة الروسية مع أحلال النظام البوليسي في البلاد ورغم كل ذلك, بقيت معظم القضايا السياسية والاجتماعية في روسيا دون حل, ويذكر ايضا بأن القيصر الكسندر الاول مر بمراحل من الهوس الديني , اذ كان متأثراً الى درجة كبيرة بالارشمندريت فوشيوس, وهو من رجال الدين ألشديدي التعصب تجاه الاجانب [٦] , حتى وفاته التي وصفت بالغامضة في الاول من كانون الاول ١٨٢٥، اذ انتشرت الشائعات الكثيرة في روسيا مفادها ان القيصر لم يمت ولكنه فر الى سيبيريا، وبهدف وضع حد لمثل هذه الشائعات, قامت السلطات بفتح قبر الكسندر فوجدته خالياً [٧]. وحسب ما ذكرته بعض المصادر, بأن الكسندر قبل وفاته كان قد أعلن عن نيّته أكثر من مرة التخلي عن العرش الى أخاه الدوق قسطنطين الكبير, ولكن هذا قد تخلى بدوره عن منصبه كقيصر لروسيا إلى أخيه نيقولا الاول[٨] , والذي كان اول إجراء له كأمبراطور هو إعدام المشاركين (الديسمبريين) في انتفاضة ٢٦ كانون الاول/ ديسمبر عام ١٨٢٥[٩]

**- الديسمبريين:**

جماعة من افضل ممثلي الدفوريان (الثوريون الروس) الشباب واكثرهم من الضباط، رأى هؤلاء منذ طفولتهم بأن بلادهم تعيش تحت مساوئ نظام العبودية والاستبداد الذي استشرى في البلاد انذاك، فأمتلأت نفوسهم حقداً ضد كل انواع الظلم والقهر, وأيقنوا انه يستحيل على البلاد ان تنهض دون القضاء على تلك المظالم [١٠].

يذكر ايضا بان الديسمبريين كانوا على مستوى عالٍ من الثقافة والاطلاع , لاسيما على أعمال الكتاب الفرنسيين في القرن الثامن عشر، واطلعوا كذلك على اداب اوربا الغربية الثورية , وادركوا اهمية الثورة البرجوازية الفرنسية في نهاية القرن الثامن عشر, التي وضعت حدا للنظام الاقطاعي في فرنسا، مما كان لها تأثيرا كبيرا على نشر الحركة التحررية في بلدان اوربا، وعلى غرار ذلك فقد اراد الديسمبريون تكوين نموذجهم الثوري التحرري الخاص في بلادهم[١١].

**- تأثر الديسمبريين بحركات التحرر في أوربا :**

على خلفية الحروب التي خاضتها روسيا في عهد الكسندر الأول وبقيادة القائد باركلي مع نابليون عام ١٨١٢، وكان سبب تلك الحروب الخلاف الذي حدث بين نابليون والكسندر الاول بعد رفض الاخير أغلاق موانئ بلاده في وجه السفن المحايدة، وفرض تعريفة كمركية لصالح واردات المستعمرات الانكليزية التي اضرت بالواردات الفرنسية، وعليه اجتاحت الجيوش الفرنسية عام ١٨١٢ نهر نيمن واستطاعت دخول روسيا ووصلت الى اطراف موسكو , ولكنها وجدتها محترقة بالكامل من قبل الروس انفسهم, فأضطر الجيش الى التراجع لاسيما بعد ان واجهه الطقس البارد والحقت به خسائر كبيرة [١٢], في تلك الاثناء اقدم عدد من الضباط الروس المتعلمين بالسفر إلى أوروبا خلال الحملات العسكرية، اذ تأثروا

هناك تأثيرا كبيرا بالأفكار الليبرالية، هذا بالإضافة الى سياسات التغيير والتقدم التي كانت منتشرة هناك، كل ذلك شجعهم على السعي إلى تغيير الأوتوقراطية في روسيا بعد عودتهم, رغبة منهم في تخليص البلاد مما تعاني من ظلم واستبداد.

ان ظهور الحركات والافكار التحررية في دول اوربا الغربية والذي تمثل بداية في الغاء العبودية في فرنسا والتي توجت بأحداث سنة ١٧٨٩ ثم في بولندا للفترة (١٨١٦-١٨١٩)، وفي انكلترا عندما تم التعبير عن الليبرالية الاقتصادية من قبل أدم سمث، وايضا تم ذلك بطريقة عبرت عن الحرص على البلاد في كل من المانيا وايطاليا، كل ذلك اعطى دافعا قويا نحو السعي لاحتضان تلك الأفكار في الإمبراطورية الروسية، اذ انعكس ذلك بوضوح في الحركة الديسمبرية، وبعد ذلك بفترة وجيزة بدأ كل عضو من الديسمبريين برفض ومعارضة العبودية التي فروضت عليهم , حيث قسموا الى قسمين:القسم الاول: اعتقد بأن تلك الافكار خطراً على الدولة، إذ رأى ان مثل هذه الافكار من الممكن ان تضعف سيطرة الحكومة على مفاصل الدولة، القسم الثاني: رأى ان العبودية هي من اخطر العوامل التي ادت الى تأخر اقتصاد الدولة وتدهور الاوضاع في البلاد [١٣].

مهما يكن من الامر, فأن أراء الديسمبريين قد اجمعت في نهاية المطاف بعد ذلك على رفض نظام العبودية وأي شكل من اشكاله, والتمسك بالأفكار التحررية للنهوض بالواقع المتردي الذي كان المجتمع الروسي يعاني منه[١٤]. فقد بدأ تحويل مظهر البلاد وِفق الصورة الأوروبية في عهد بطرس الأول، ثم أصبح هذا التحول في القرن التالي ضرورة مُلحة بالنسبة للطبقة المسيطرة أي طبقة النبلاء، وفي عام ١٨٢٥, عمم مثقفوا النبلاء هذه الضرورة باتجاه سياسي، فتوصلوا إلى حركة عسكرية تستهدف تخفيف حدة السلطة الفردية، وتأثرت العناصر المتقدمة من النبلاء بدفع البرجوازية الأوروبية المتطورة، فحاولت أن تحل محل الطبقة الثالثة التي لم تكن موجودة، وكانت نية تلك المجموعة على الأقل مزج النظام الليبرالي مع تم طرحه من افكار، ورفع مستوى التفكير لدى العامة لاسيما الطبقة المثقفة أكثر من أي شيء آخر، للنهوض بواقع البلاد والتخلص من طبيعة نظام الحكم السائد، وهذا ما كانت تسعى له حركة الديسمبريين [١٥].

- **المنظمات الديسمبرية السرية:**

تشكلت اول منظمة ديسمبرية سرية عام ١٨١٦, تحت اسم (اتحاد الانقاذ) او (جمعية ابناء الوطن المخلصين والامناء)، كان هدفها الوحيد هو القضاء على الاستعباد, والمطالبة بنظام ملكي دستوري، ومن ابرز اعضاء هاذين التنظيمين هم كل من( نيكيتا مورافيوف وميخائيل مورافيوف وسيرغي تروبيتسكوي والشاعر المعروف كوندراتيه ريلييف والعقيد بافيل بيستيل)، وكان الشاعر الروسي الكبير( الكسندر بوشكين) عضوا في احد التنظيمات السرية الليبرالية, لذي تعرف بمعظم اعضاء التنظيمات البارزين ومن ثم كرس لهم فيما بعد أشعاره. أنشأ الديسمبريين بعد ذلك عام ١٨١٨ منظمة جديدة بدلا من (اتحاد

الانقاذ) وهي (اتحاد الاقبال) كانت تضم حوالي (٢٠٠) شخص، قام اعضاء هذا الاتحاد بنشر الدعاية للأفكار الثورية, وكانوا في خطبهم ومقالتهم الادبية ينتقدون نظام الحكم المطلق, ويفضحون استبداد الاقطاعيين وفساد الموظفين، وفي عام ١٨٢٠ اتخذ هذا الاتحاد (اتحاد الاقبال) قرارا بضرورة اقامة الجمهورية في روسيا [١٦] .

نتيجة لما تقدم , اقلبت الحكومة في البلاد, على إلغاء منظمة اتحاد الاقبال، ولكن استمرت نشاط الديسمبريين وبشكل واسع, لاسيما بعد ايقانهم بان اي انقلاب ثوري لا يمكن ان يتحقق الا بمساعدة الجيش، فوسع الديسمبريون نشاطهم في الفترة الواقعة من (١٨٢٣-١٨٢٥) وأزداد عدد المنتسبين الى المنظمات السرية بشكل كبير، بعد تحريض افراد وضباط الجيش على التمرد والاطاحة بالحكم القيصري، كما انهم طالبوا بتشكيل حكومة مؤقتة, والغاء نظام القنانة, واعتماد دستور للبلاد, وجعل جميع المواطنين يحظون بالمساواة في الحقوق, وإعلان حرية الصحافة, وممارسة المهنة, وتأسيس محكمة المحلفين, والغاء الخدمة العسكرية العامة, وتعيين كبار المسؤولين في الدولة بعد انتخابهم من قبل الشعب [١٧] .

ويمكن تقسيم المنظمات الديسمبرية الى قسمين او جمعيتين, احدهما شمالية واخرى وجنوبية وقدترأس الجمعية الشمالية الشاعر والثوري البارز ريلييف, أما الجمعية الجنوبية كانت برئاسة الكولونيل الثوري بيستل[١٨] .

**المبحث الثاني : اساب وعوامل قيام حركة الديسمبريين:**

لقد شهدت روسيا خلال تلك الفترة اضطرابات عديدة أدت إلى القيام بنوع من الانقلابات أو ما يعرف بالثورة , من اجل تغير نظام الحكم القيصري أو إنهاءة بشكل تام وبدون رجعة، فكان من بين تلك الأسباب التي ادت الى ذلك ما يلي:

١. العبودية وسلطة الاستبداد: كان لهذا السبب الأثر الكبير على الشعب الروسي خلال تلك الفترة، حيث ان سياسة الدولة البوليسية التي انتهجها الكسندر الاول جعلت العبودية تبلغ مداها في العقود الأخيرة من القرن الثامن عشر, حتى أنها أصبحت تمثل أكثر المشاكل التي مرت على تاريخ البلاد [١٩] .
٢. العجز المالي في ميزانية الدولة: كانت الأمور المالية غير مستقرة, بسبب السياسة الفوضوية التي اتبعتها الحكومة، اذ كانت روسيا خلال تلك الفترة تعاني من عجز مالي كبير ومتراكم من الديون الخارجية، اذ بلغت الديون حوالي اكثر من (٢٠٠) مليون روبل.
٣. حالة الجيش المتدهورة: كان الجيش الروسي بحالة يرثى لها، فقد شهدت الموسسة العسكرية نوع من التدهور شأنها شأن المؤسسات الحكومية الأخرى, اذ كانت بحاجة ماسة إلى الانتباه والمعالجة السريعة، كما ان تطورات الاحداث الدولية في ذلك الوقت كانت تنذر بجرف روسيا والتدخل في الشؤون الاوربية, وذلك ما حصل فعلا فيما بعد[٢٠] .

٤. اثقال كاهل الفلاحين من خلال الخدمة في الجيش: بأمر من الكسندر الاول انشأ الجنرال اراكتشييف تنظيمات عسكرية فلاحية في القرى، وكان على الفلاحين ان يقضوا الخدمة العسكرية, وان يعملوا بالزراعة في ان واحد، وكان ابناء الفلاحين يبدأون التدريب العسكري منذ السابعة من العمر، وعليه فقد اصبح التدريب العسكري الشاق, والعمل المرهق, والعقوبات القاسية وانتهاك الحرمة الشخصية والحرمان التام من الحقوق, سببا في جعل حياة فلاحي القرى العسكرية جحيما لا يطاق، مما اسهم في زيادة الكراهية للحكم المطلق, لذلك تقبلوا افكار الديسمبرين ضد القيصرية ونظام الاستعباد.

٥. تدهور القطاع الزراعي: لقد كانت روسيا بلدا زراعيا يعتمد اعتماد اساسيا على المنتوجات الزراعية في سد حاجة البلاد من جهة وتصدير الفائض منجهة اخرى , اذ كانت وارداتها تشكل الجزء الاكبر من دخل لدولة ، كن بسبب السياسة التي اتبعها الكسندر الاول ة منذ جلوسه على العرش والتي وصفت بالاستبدادية, جعلت منه يتخذ جملة من الاجراءات, الغرض منها أنهاء امتيازات اصحاب الاراضي, وزيادة الضرائب عليهم, مما اجبر الكثير منهم على ترك الزراعة, والتوجه نحو مجالات اخرى، وقد انعكست تلك الحالة ايضا على الفلاحين, الذين لا يملكون ارضا فأتجهوا بدورهم الى اعمال متنوعة، فضلا عن ذلك, فأن ظهور المدنية الحديثة, ساهمت بشكل كبير في هجرة الفلاحين من الريف الى المدن الحضرية, لامر الذي ادى الى تدهور اليد العاملة في القطاع الزراعي .

٦. ضعف القطاع الصناعي وتأثيره السلبي على الانتاج الزراعي: على الرغم من تطور الصناعة في روسيا خلال القرن الثامن عشر, لكنها كانت بطرق مختلفة عما شهدته الصناعة في دول اوروبا الغربية، ويعود السبب في ذلك الى ارتباط الفلاحين ارتباطا وثيقا بالارض، على خلاف دول اوروبا الغربية التي اعتمدت بصورة اساسية على استخدام العمال من الفلاحين الذين لا يملكون ارضا، فقد كانت روسيا تعتمد في الجزء الاكبر من الايدي العاملة في المجال الصناعي على الفلاحين ومالكي الاراضي ممن تركوا الزراعة وانخراطوا في القطاع الصناعي, حيث اقل خبرة وموهبة وكفائة لاسيما من طبقات البرولتاريا, تلك التي تشكل المصدر الاساس للايدي العاملة في اي مجتمع قائم على العمالة [٢١] فضلا عن ذلك, فان الصناعة في روسيا بدلا من ان تتبع مسارات رأسمالية وتتخلص من انظمة العصور الوسطى الاستبدادية، سعت الى تكييف الصناعة مع المؤسسة القديمة، حيث بدأت الصناعة الروسية بتطوير انواع مشوهة من المصانع شبه الاقطاعية والتي اثبتت عدم كفائتها لسد احتياجات دولة متحضرة، ونتج عن ذلك ظهور فئة من العمال عرفت بـ (الاقنان الصناعية)، وقد كان للموقف الاوروبي دور مهم في تحفيز توسع الصناعة الروسية، ولكن ليس على نطاق واسع، حيث ان الظروف السياسية التي كانت سائدة في روسيا انذاك لم تكن تسمح بأكثر من ذلك[٢٢]

٧. ظهور حركات واحزاب اجتماعية وليبرالية سياسية تنادي بمباديء ومفاهيم التحرر من القيود التي كانت مفروضة في ذلك الوقت، والدعوة الى فتح قنوات اتصال وحوار بين الحكومة والشعب.

**- برنامج الديسمبريين:**

لقد وضع الديسمبريين منهاجا لحركتهم وبرنامجا للقضاء على الواقع المتردي في روسيا خلال تلك الفترة، وفيما يلي نص البيان الذي وجهه الديسمبريين الى الشعب الروسي والذي تضمن برنامجهم الذي وضع عشية الانتفاضة :

يعلن مجلس السينات (مجلس الشيوخ الحكماء) ما يلي:

١. الغاء الحكم السابق.
٢. تشكيل حكومة مؤقتة حتى يتم انتخاب حكومة دائمة.
٣. حرية النشر والغاء الرقابة.
٤. حرية ممارسة كافة الاديان.
٥. الغاء حق الملكية فيما يخص البشر.
٦. تتساوى كافة الفئات امام القانون, وعليه يتم الغاء المحاكم العسكرية وكافة انواع لجان المحاكمة واحالة كافة القضايا منها الى المحاكم المدنية.
٧. الاعلان عن حق كل مواطن في ممارسة اي نوع من النشاط، ولذا يتمتع الدوفريان والتجار وسكان المدن والفلاحين بحقوق متساوية في دخول الخدمة العسكرية والمدنية وممارسة النشاط الديني ومزاولة التجارة بعد دفع الرسوم المحددة لقاء ممارسة التجارة، كما يحق لهم اقتناء املاك مختلفة مثل الاراضي والبيوت في القرى والمدن، وعقد مختلف المعاملات فيما بينهم والتقاضي امام المحكمة.
٨. الغاء ضريبة النفوس وما يدفع منها.
٩. الغاء الاقتراع العسكري والقرى العسكرية.
١٠. تقصير مدة الخدمة العسكرية للجنود وتحديد هذه المدة بعد اجراء المساواة في الحقوق فيما يتعلق بالخدمة العسكرية لجميع الفئات.
١١. تسريح جميع الجنود دون استثناء من اللذين خدموا في الجيش مدة ١٥ عام.
١٢. تأسيس الادارات في النواحي والاقضية والمحافظات والمقاطعات, وتحديد نظام انتخاب اعضاء هذه الادارات اللذين يجب يحلوا محل المواطنين اللذين قد تم تعيينهم من قبل الحكومة سابقآ.
١٣. علنية المحاكمات وادخال المحلفين في المحاكم الجنائية والمدنية [٢٣] .

وقد نص البيان ايضا على ان تؤلف ادارة من شخصين او ثلاثة تخضع لها كافة هيئات الادارة العليا، وبصورة عامة كل السلطات التنفيذية العليا باستثناء السلطة التشريعية والقضائية، وتكلف الادارة العليا بتنفيذ ما يلي :

١. جعل حقوق كافة الفئات متساوية.

٢. تشكيل الادارات المحلية في النواحي والاقضية والمحافظات والمقاطعات.
٣. تأسيس الحرس الشعبي الداخلي.
٤. جعل جميع الفئات متساوية في الاقتراع العسكري والغاء الجيش الدائم.
تحديد نظام انتخاب المندوبين الى مجلس ممثلي الشعب اللذين عليهم ان يصادقوا على نظام الحكم للمستقبل وعلى قوانين الدولة [٢٤]

**- قيام الحركة وقمعها وموقف نيقولا الاول منها :**

كان القيصر الكسندر الاول قد توفى في الحادي عشر من كانون الاول من عام ١٨٢٥ , وعلى اثر ذلك قرر النبلاء الثوريون استغلال هذه الفرصة الملائمة, للبدء في تحقيق خطتهم في تغير نظام الحكم قبل ان يتولى شقيقه نيقولا العرش القيصري، وبدورهم حدد هؤلاء الثوار يوم الرابع عشر من كانون الاول عام ١٨٢٥, موعدا للقيام بالانتفاضة وتحديدا في مدينة سان بطرسبرغ [٢٥] .

جاء اختاير الديسمبريين ليوم الرابع عشر موعدا لقيام بالانتفاضة اذ تزامن ذلك مع قيام نيقولا باداء اليمين, ليصبح قيصراً على روسيا [٢٦] , فأستعد الديسمبريين لهذا اليوم بكل شجاعة وعزم, وفي عشية يوم الرابع عشر, توجه أعضاء الجمعية الى ثكنات الجنود لدعوتهم الى رفض أداء اليمين للقيصر الجديد نيقولا، ويذكر أنه في يوم ١٣ كانون الاول, أي قبل يوم قيام الانتفاضة, كان الديسمبريين قد عقدوا جتماع وضعوا فيه الخطة النهائية للقيام بحركتهم ، وانتخب المجتمعين العقيد الامير تروبنسكوي قائداً لحركتهم[٢٧]

بعد ذلك توجه الديسمبريون الى الثكنات العسكرية ودعوا الجنود الى ان يتوجهوا الى بناية مجلس السينات, ويعبروا عن احتجاجهم على أداء اليمين لنيقولا الاول، ويذكر أن الديسمبريون لم يبادروا بأي أعمال تخريبية او هجومية, كالسيطرة على القصر الشتوي, وهو القصر الملكي المخصص لقياصرة روسيا تم انشاءه مابين (١٧٥٤-١٧٦٢) ليكون منزلا للقياصرة في فصل الشتاء ، وبعد مرور السنوات اصبح بمثابة متحفا فنيا يسمى "الهيرميتاخ" [٢٨], فضلا عن ذلك كان بمقدور الديسمبرين الاستيلاء على على المدفعية, بيد انهم اعرضوا عن ذلك, بسبب عدم رغبتهم اشراك الشعب في الانتفاضة [٢٩].

من جانبه حاول نيقولا الاول في ذلك الوقت اقناع المنتفظين على الالقاء السلاح والوصول الى حلول مقنعة، لكنه سرعان ما ارسال اليهم الجنرالات المتروبولين من اجل القضاءعليهم قبل البدء بتحركاتهم, مع ذلك فقد اخفقت جميع محاولاته [٣٠]. وازاء عناد واصرار الثوار الديسمبريين, اقدم نيقولا الاول على حشد قواته حيث قادها بنفسه وطوق ساحة السينات حيث مكان المنتفظين، وامر قواته بفتح انار على المجتمعين لعدة مرات, لكن وجهت قواته نوع من المقاومة، ولما رأى نيقولا هذه المقاومة أمر بأستخدام المدفعية ضد الثوار المنتفضين وقصفهم بقنابلها [٣١] , وتمكن نيقولا من انهاء الانتفاضة, بعد ان وقع العديد من الخسائر بين الديسمبرين, والقي القبض على مايقارب( ٦٤٨ عسكريا) و (٦٢

بحارا) حيث تم حبسهم في قلعة بتروبا فلوفسكايا, وسط مدينة بطرسبرغ , كما طالت الاتهامات الديسمبرين , منها اتهامهم بقتل كبار المسؤولين بمن فيهم محافظ بطرسبورغ الجنرال ميلورادوفيتش, والتحريض على الفتنة التي ادت الى سقوط عدد كبير من الضحايا، وتذكر بعض المصادر بأن نيقولا نفسه هو الذي عمل على استجواب قادة الانتفاضة, كما انه أمر بأرسال البعض منهم الى السجن المؤبد والبعض الاخر الى المنفى في سيبيريا، عزل الكثير منهم في مناطق نائية في البلاد ووضعهم تحت الرقابة المشددة [٣٢]. وأمر كذلك بأستخدام العصي في عقاب المتهمين, اذ كان يفعل ذلك بنفسه, لذا سمي بـ (ابو العصي) [٣٣].

**– موقف الكنيسة الارثوذكسية الروسية من الحركة :**

كان رجال الكنيسة الأرثوذكسية في روسيا كباقي المنتفعين من طبقات المجتمع الراقي المقربة من الحاشية القيصرية كأصحاب المصارف والمدراء والصناعيين والنبلاء ، وحاشية البلاط وآنساته، والنواب الليبراليون وجنرالات الجيش، والمحامون الراديكاليون، ، وعدد كبير من الأقارب وأبناء الأخوة والأخوات، وكانوا جميعهم يحاولون استغلال مناصبهم وعلاقاتهم بالحاشية القيصرية للسرقة وتكوين الثروات، ويرفضون بكل شكل من الاشكال فكرة التحرر من العبودية, لأنها تتعارض مع مصالحهم الشخصية[٣٤] .

لقد كان لرجال الكنيسة الروسية دورًا ليس بالقليل في مهمة تمجيد القيصر والخضوع له، ولكنه لم يتجاوز دور مجموعة من الموظفين، ولم ترتفع الكنيسة في روسيا أبدًا إلى مستوى القوة المسيطرة التي عرفتها الكنيسة الكاثوليكية في الغرب، واكتفت الكنيسة الروسية بحالة التبعية الروحية للحكام الفرديين، ولم يكن للمطارنة والقساوسة أي سلطة, إلا كتابعين للسلطة المدنية، وكان تبديل البطريرك يتم مع قدوم قيصر جديد إلى العرش، وعندما تم انتقال العاصمة إلى بطرسبرغ أصبح تعلق الكنيسة بالدولة أكثر شدة، وكان عدد كبير من القساوسة والرهبان وغيرهم من رجال الدين يشكلون بمجموعهم جزءًا من البيروقراطية، ويقومون بدور الشرطة الدينية، وبالمقابل فقد كانت الشرطة العامة تحمي احتكار الكنيسة الأرثوذوكسية للشؤون الدينية، وتحافظ على أراضيها، ومواردها [٣٥].

لقد كانت الكنيسة تدعم الحكم القيصري, لكونه حاميا لها ومحافظا على خصوصيتها وهويتها الدينية، وكان بقائها مرهونا ببقاء هذا الحكم، وبالتالي فقد كانت تعارض أي جركة تنوي التخلص من الحكم القيصري, ومن بينها حركة الديسمبريين، وما يبرهن على ذلك, هو عندما جلس نيقولا الاول على العرش الروسي كانت الكنيسة من مؤيديه لأنها كانت تعتبره خير من يرعى مصالح البلاد ويحافظ على أركان الدولة ووحدة البلاد، حيث انه قام بعد ذلك بتوسيع صلاحيات رجال الدين، فأصبح بيدهم ما كانوا يطالبون به مختلف القياصرة الذين سبقوه الا وهو القضاء، فأصبحت الابرشيات وخاصة في الارياف والمدن الصغيرة هي مراكز القضاء، وكان الإقطاع هو المكمل والمساند الرئيسي للكنيسة [٣٦]

**الخاتمة:**

كانت الامبراطورية الروسية قد خضعت ولقرون عديدة تحت وطأة الحكم القيصري الذي حكم البلاد بقبضة من حديد، وقد عانى الشعب الروسي في تلك الفترة من الظلم والاستبداد والعبودية التي بلغت مداها في عهد القيصر نيقولا الاول, الذي عرف بأنه كان الحاكم الاشد ظلما واستبدادا في روسيا عبر تاريخها الطويل، وقد شهدت جميع قطاعات الامبراطورية الروسية تراجعا كبيرا واهمها القطاع الزراعي الذي كان يعتبر المصدر الاول والرئيس للدخل في الدولة, لأنها كانت تعتبر دولة زراعية بالدرجة الاولى، وكذلك القطاع الصناعي الذي لم يكن بمستوى يسمح بنهوض روسيا كدولة متقدمة ومتحضرة.

وبصورة عامة فقد شهد الاقتصاد الروسي في تلك الفترة العصيبة تدهورا واضحا، وبلغت الديون الخارجية ارقاما مذهلة، وكل ذلك انعكس سلبا على الفرد الروسي الذي الذي انهكته الحالة الاقتصادية بنفس القدر الذي اثقلت به كاهله الحالة الاجتماعية, بسبب سياسة العبودية للدولة التي مارسها القياصرة خلال فترات حكمهم.

ونتيجة لكل تلك الاسباب, كان لا بد من ظهور قوى وطنية تسعى لتحرير البلاد من الحكم القيصري المستبد والنهوض بواقعها المتردي في جميع المجالات وخصوصا عندما رأى الشعب الروسي دول اوروبا الغربية التي تحررت من العبودية وتطورت بشكل كبير في جميع المجالات.

وعلى غرار النموذج الاوربي الغربي الذي تأثرت به روسيا، فقد ظهرت مجموعة من الثوار الذين يحلمون بروسيا متحررة من العبودية وقادرة على القيام بدورها كدولة متقدمة ليس في اوربا فحسب وانما في العالم بأسره، وقد سمى الثوار انفسهم بالديسمبريين نسبة الى حركتهم التي قمعها نيقولا الاول سنة ١٨٢٥، ولكنها برغم ذلك بقيت تعتبر اولى الثورات التي مهدت الطريق للقيام بثورات لاحقة شهدتها روسيا عبر تاريخها، وكانت ثورة الديسمبريين امتدادا لثورات التحرر والتي كانت اخرها ثورة اكتوبر سنة ١٩١٧ التي كانت خاتمة الثورات في روسيا والتي تمكنت من تحقيق ما كانت تطمح اليه ثورة الديسمبريين الا وهو انهاء الحكم القيصري وإقامة حكومة دستورية.

**المصادر:**

**اولا: الكتب العربية**

١- الان بالمر، (١٩٩٢): ***موسوعة التاريخ الحديث (١٧٨٩-١٩٤٥)***، ج١، ت.سوسن فيصل السامر، دار المأمون، بغداد.
٢- تروبنسكي، الكسيفكارتوف،(١٩٧٤): ***موجز تاريخ الاتحاد السوفيتي***، دار التقدم، موسكو.
٣- مجموعة مؤلفين، (٢٠١٠): ***الموسوعة العربية الميسرة***، المجلد الاول، ط١، بيروت.
٤- فيدوسوف يبينانوف،(د.ت): ***تاريخ الاتحاد السوفيتي***، دار التقدم، موسكو.
٥- بيير رنوفان، (١٩٧١)***:تاريخ العلاقات الدولية (١٨١٥-١٩٠٤)***، ط٢، ت.جلال يحيى، مصر.
٦- راغب العلي وأخرون،(٢٠٠٩): ***تاريخ أوربة المعاصر***، ط٦، منشورات جامعة دمشق.
٧- علي حيدر سليمان ،(١٩٩٠): ***تاريخ الحضارة الاوربية الحديثة***، ط١، دار واسط، بغداد.
٨- هارولد، وجرانت ج تمبرلي، (د.ت): ***أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين(١٧٨٩-١٩٥٠)***،ط٦ المنقحة، ت.بهاء فهمي، مؤسسة سجل العرب.
٩- لينين، (١٩٧٠): ***المؤلفات الكاملة***، دار التقدم، موسكو.
١٠- محمد محمد صالح وآخرون،(١٩٨٥): ***تاريخ أوربا في القرن التاسع عشر***، بغداد.
١١- ماركس وانجلز،(١٩٦٨): ***المؤلفات الكاملة***، ج٦، دار التقدم، موسكو|.
١٢- هاشم صالح التكريتي، (د. ت)***:تاريخ روسيا ١٧٠٠- ١٩١٤***، بغداد.
١٣- الكسيفوكارتسو، فوتروتيسكي، (١٩٧٤): ***موجز الاتحاد السوفيتي***، موسكو.
١٤- روبرت كونكواست (د.ت): ***أدراك الحقائق عن روسيا***، بيروت.
١٥- علي هادي عباس المهداوي،(٢٠١٤): ***تاريخ أوربا الحديث (١٧٨٩ – ١٨٧٠)***، ط١، بغداد.

**الرسائل الجامعية:**

على رحمة مزوحي العبودي, التطورات الداخلية في روسيا القيصرية ابان عهد القيصر نيقولا الاول (١٨٢٥-١٨٥٥), رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الاداب ,جامعة البصرة , ٢٠١٧.

**ثانيا: الكتب الإنكليزية :**

1- Lindsey Hughes,(2008) ***The Romanovs Ruling Russia 1613-1917***, USA,

2- Jane Burbank and David L.(1998) Ransel, ***Imperial Russia***, Indian University Press, India.
3- Hector H.Murno.(1900) ***The Rise Of The Russian Empire***, Grant Richards, London.
4- Mark Von Hagen & Jane Burbank,(2007) ***The Russian Empire***, Indian University Press, India.
5- Richard Charques(1974), ***The Twilight of Imperial Russia***, Oxford University Press,USA.
6- Alexander Preobrazhensk.***)1988)The Russian Orthodox Church 10th to 20th Centuries***, Progress Publishers, Moscow.
7- Alexander Preobrazhensky,The Russian Orthodox Church 10th to 20th
8- Centuries,1988, Progress Publishers, Moscow.

**مصادر الانترنت**

1- http://arabic.rt.com.
2- www.startimes.co.
3- http://www.moqatel.com.

**الهوامش:**

---

(1) http://arabic.rt.com 26/2/2021.

(٢) مجموعة مؤلفين، (٢٠١٠): **الموسوعة العربية الميسرة**، المجلد الاول، ط١، بيروت. ص٣٩١.

(٣) ألان بالمر، (١٩٩٢): **موسوعة التاريخ الحديث (١٧٨٩-١٩٤٥)**، ج١، ت.سوسن فيصل السامر، دار المأمون، بغداد, ص٣٨.

(٤) راغب العلي وأخرون،(٢٠٠٩): **تاريخ أوربة المعاصر**، ط٦، منشورات جامعة دمشق, ص٨٣-٨٤.

(٥) علي حيدر سليمان،(١٩٩٠): **تاريخ الحضارة الاوربية الحديثة**، ط١، دار واسط، بغداد, ص٢٩٠,

(٦) ألان بالمر, المصدر السابق , ص٤٠.

(٧) ألان بالمر المصدر السابق , ص٤٠.مجموعة مؤلفين ,المصدر السابق, ص ٣٩١

(٨) Lindsey Hughes,(2008) **The Romanovs Ruling Russia 1613-1917**, USA, P,103

(٩) علـى رحمـة مزوحـي العبـودي,(٢٠١٧), التطـورات الداخليـة فـي روسـيا القيصـرية ابـان عهـد القيصـر نيقـولا الاول (١٨٢٥-١٨٥٥), رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الاداب ,جامعة البصرة , ص, ٣٣.

(١٠) على رحمة مزوحي العبودي , ص, ٣٤.

(11) Jane Burbank and David L. Ransel(1998 ) **Imperial Russia**, Indian University Press, India, ,P 89.

(١٢) راغب العلي وأخرون،المصدر السابق, ص ٧٢.

(١٣) على رحمة مزوحي العبودي , المصدر السالق ,ص, ٥٢.

(14) Hector H.Murno,( 1900 ) **The Rise Of The Russian Empire**, Grant Richards, London, , p 67.

(15)Mark Von Hagen & Jane Burbank, ,( 2007**) The Russian Empire**, Indian University Press, India, p ,177.

(16)Mark Von Hagen & Jane Burbank, Op.Cit, p ,178 , على رحمة مزوحي العبودي ,المصدر السابق,ص٤٤.

(١٧) على رحمة مزوحي العبودي ,المصدر السابق, ص٤٦.

(١٨) فيدوسوف يبينانوف،(د.ت)**: تاريخ الاتحاد السوفيتي**، دار التقدم، موسكو، ص٢٩٧؛ علي هادي عباس المهداوي،(٢٠١٤)**: تاريخ أوربا الحديث (١٧٨٩ – ١٨٧٠)**، ط١، بغداد.

(19) Richard Charques, (1974**) The Twilight of Imperial Russia**, Oxford University Press,USA,P 58.

(20)Mark Von Hagen & Jane Burbank, Op.Cit, p 180. Lindsey Hughes,( 2008 ) The Romanovs Ruling Russia 1613-1917, USA,P, 105

(21) Lindsey Hughes,( 2008 ) The Romanovs Ruling Russia 1613-1917, USA,P, 105

(22) Jane Burbank and David L. OP.Cit,p98.

(٢٣) على رحمة مزوحي العبودي ,المصدر السابق, ص٥٢؛ التكريتي، هاشم صالح التكريتي، (د. ت)**: تاريخ روسيا ١٧٠٠– ١٩١٤**، بغداد. ص,٧٧.

(٢٤) على رحمة مزوحي العبودي ,المصدر السابق, ص٥٢؛ http://ejabat.google.com ,4/3/2021

(٢٥) محمد محمد صالح وآخرون،(١٩٨٥)**: تاريخ أوربا في القرن التاسع عشر**، بغداد, ص١٨٧.

(٢٦) لينين (١٩٧٠)**: المؤلفات الكاملة**، دار التقدم، موسكو. ص ,٢٣٤.

(٢٧) فيدوسوف يبينانوف,المصدر السابق , ص٢٩٧.

(28)http://www.moqatel.com. 4/3/2021.

(٢٩) ماركس وانجلز،(١٩٦٨)**: المؤلفات الكاملة**، ج٦، دار التقدم، موسكو ,ص,٢٤.

(٣٠) ألان بالمر, المصدر السابق , ص٢٣٨.

(٣١) الكسيفكارتوف تروبنسكي،(١٩٧٤)**: موجز تاريخ الاتحاد السوفيتي**، دار التقدم، موسكو, ص٤٥.

(٣٢) الكسيفكارتوف تروبنسكي,المصدر السابق, ص٤٩.

(٣٣) فيدوسوف يبينانوف,المصدر السابق , ص٣١٢.

(34)Alexander Preobrazhensky)1998),**The Russian Orthodox Church 10th to 20th Centuries**, Progress Publishers, Moscow,p,142.

(٣٥) بيير رنوفان،(١٩٧١)**:تاريخ العلاقات الدولية (١٨١٥–١٩٠٤)**، ط٢، ت.جلال يحيى، مصر, ص٢٩؛ روبرت كونكواست (د.ت)**: أدراك الحقائق عن روسيا**، بيروت.

(36)Alexander Preobrazhensky,Op.Cit,p,14

؛ الكسيفوكارتسو، فوتروتيسكي، (١٩٧٤)**: موجز الاتحاد السوفيتي**، موسكو.